السجن والنفي

- السجن سجن القلب، هذا حرٌّ طليق ينتحر، وهذا سجين مُكبَّل يضحك.
- إذا سُجن الجسد انطلق القلب؛ لأن الجسد يُناصف القلب وينازعه الجهد والتركيز، وأكثر نعيم الحكمة والعقل والسياسة التي أُوتيها يوسف هي في السجن.
- أن يُسجن بدنك ويبقى قلبك حرًّا خير من ذنب يأسر قلبك ويُطلق بدنك ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ (يُوسُف: ٣٣).
- خُيّر يوسف بين بلاء الدين (الفاحشة) وبين بلاء الدنيا (السجن) فقال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ (يُوسُف: ٣٣). لأن سلامة الدين أولى من سلامة الدنيا!
- من أعظم الظلم عقوبة السجن بلا حقّ ﴿إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (يُوسُف: ٢٥) وأكثر ما ذكر السجن والحبس في الوحي في سياق الذم؛ لأنه عقوبة اضطرار لا اختيار.
- السجن بلا حكم بيّن ظلمٌ، وحبس المتظلّم ظلمٌ فوق ظلم.
- رُفع تحديد ليلة القدر عن أمة كاملة، بسبب تخاصم اثنين منها، أحدهما ظالم والآخر مظلوم، فكيف إذا سُجن آلاف سنينًا بلا حُكم القضاء.
- صحَّ أن رجلاً قام إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فكلَّمه أمام الناس في سجناء فقال: «عَلاَمَ تَحْبِسُ جِيرَتِي؟» فقال له النبي ﷺ: (خَلُّوا لَهُ عَنْ جِيرَانِهِ).

obeikandi.com

- كل مظلوم قد يغفل زمنًا عن الدعاء على ظالمه، إلا السجين بظلم فهو يطرق أبواب السماء يومه وليلته حتى يُفك قيده.
- حرية التنقل نعمة عظيمة حتى لمن جنته في صدره كنبي ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ (يُوسُف: ٥٦) بل حتى الحشرات كالنحل: ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ (النّحل: ٦٩).
- إخراج الإنسان من بلده ظلمًا قرنه الله بسفك دمه، فكيف بحبسه بلا حقّ ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ (البَقَرَة: ٨٤).
- إخراج الإنسان من بلده بالسجن أو النفي بلا حق قرنه الله بالقتل لشدّته على النفس ولعظمته عند الله: ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ (البَقَرَة: ٨٤).
- حرمان المصلحين من العيش في بلدانهم عقوبة الظلمة ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ﴾ (إبراهيم: ١٣) قالوا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ (إبراهيم: ١٣) شعورهم بتمام الملك أشعرهم بحق التصرف.
- ما من نبي إلا أُخرج من بلده أو هُدد بذلك ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾ (إبراهيم: ١٣).
- إذا كان حبس الهرَّة سببًا لدخول النار فإن إخراجها من حبسها سبب لدخول الجنة، هذا في حيوان، فكيف بعقوبة حابس الإنسان ظلمًا وثواب من أفرج عنه.
- المساهمة في أمر الأسرى المظلومين من أعظم القربات؛ لأن أطفالهم في حكم الأيتام وزوجاتهم في حكم الأرامل.
- فكاك الأسرى واجب على كل قادر من حاكم أو عالم أو تاجر، وعلى القادر من العامة والخاصة للأمر في الحديث: (فُكُّوا العَانِيَ).

- إيذاء السجين ولو بإقامته في الشمس محرم، مرَّ هشام بن حكيم على أسرى أُقيموا في الشمس فقال: قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا).

- التساهل في سجن النساء ليس من هدي الإسلام ولا العرب، ولم يفعله النبي بامرأة قط حتى اليهودية التي سمّمته والمرأة الجاسوس التي بعثها حاطب تركَها.

- إذا حبس الحاكم إنسانًا ونفاه، فيجب أن يكفل استقراره في منفاه ونفقة أهله، فالله نفى آدم من الجنة بقوله: ﴿ٱهۡبِطُواْ﴾ (البَقَرَة: ٣٦) وتكفل ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ﴾ (الأعرَاف: ٢٤).

# # #

obeikandl.com